

بحار الأنوار

[237] الايمان بما يضمرون من الكفر كما أفسد اﷻ عليهم نعمهم في الدنيا بما صار إليهم من عذاب الآخرة. وقال الشيخ ابن بابويه - ره - في كتاب الاعتقاد: معنى قوله تعالى: " ومكروا ومكر اﷻ " وقوله تعالى: " يخادعون اﷻ وهو خادعهم " وقوله تعالى: " اﷻ يستهزئ بهم " (1) وقوله تعالى: " سخر اﷻ منهم " (2) وقوله تعالى: " نسوا اﷻ فنسيهم " (3) أي أنه تعالى يجازيهم على المكر والمخادعة والاستهزاء والسخرية، وجزاء النسيان هو أن ينسيهم أنفسهم لا أنه في الحقيقة يمكر ويخادع أو يستهزئ أو يسخر أو ينسي، تعالى اﷻ عن ذلك علوا كبيرا. " من اغتر بك " أي انخدع بامهالك أو بالاتكال على أعماله الناقصة لك والمناوأة بالهمز المعادة، وربما لم يهمز وأصله الهمز ذكره الجوهري " وتكبرت " أي أظهرت أنك أكبر ممن صد وأعرض وتولى عنك بما خلقت من جنودك السماوية والارضية، أو تكبرت بالأعراض عنهم في الدنيا مع عدد جنودك التي لا تتناهى، ولعله كان في الاصل " تكرمت ". " وبمقدار عندك " إشارة إلى قوله سبحانه: " وكل شيء عنده بمقدار " (4) أي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص منه بحسب المصالح أو بتقدير كما في الاخبار " وبدعتك " أي مبتدعك ومخلوقك الذي اخترعته من غير مثال. " إلى أجل مسمى " (5) أي عند الموت أو القيامة " منتهاه عندك " أي نهاية ذلك الاجل في علمك لا يعلمها غيرك " ومنقلبهم " أي انقلابهم في أحوالهم المختلفة " في قبضتك " أي قدرتك وتديرك، والذوائب جمع الذؤابة بالهمز وهي القطعة من الشعر

_____ (1) البقرة: 15. (2) براءة: 79. (3) براءة:

67. (4) الرعد: 8. (5) الدعاء ص 150.